الفرق بين: الحكم بغير ما أنزل الله، وعدم الحكم بما أنزل الله.

فالكفر الأول أكبر، والثاني يدخل فيه الأكبر والأصغر.

يُحمل كلام السلف على النوع الثاني دون الأول، وذلك عندما يشترطون الاستحلال.

- يشهد للتفريق أن آيات الإعراض عن الحكم والتشريع والتحاكم والحكم كثيرة، ولكن الخوارج لم يستدلوا إلا هذه الآية (ومن لم يحكم).

- حديث:

إذا سرق فيهم الشريف... مطابق للآية (ومن لم يحكم).

وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد.

من معاني الحكم بغير ما أنزل الله:

- منع نزول حكم الله، مثاله:

رجل قتل، أو سرق أو قذف، فالقاضي يمنع نزول الحكم على الفاعل، وذلك بأن يطعن في الشاهد فيبطل القضية بالكلية.

أو يدعي عدم توفر الشروط كالحرز، أو عدم العمد، أو يلوي الحادثة ليوجد شبهة فيسقط الحد أو القصاص أو العقوبة أو الضمان أو غيره أو في الخصومات يقدم بينة على مثلها.

1. حادثة.

2. شروط: توفرها. (القدح فيها يمنع ثبوت الدعوى) الشهود، البينات.

3. موانع: عدمها. (اثباتها يمنع نزول الحكم) التمييز، العقل، الجهل، الشبهة، الإكراه، الضرورة.

4. قضاء: حكم. فالقاضي ينظر في الشروط والموانع، ليمنع ثبوت الدعوى، أو نزول الحكم.